

هل تزيح النقود الالكترونية البساط من نظريتها التقليدية؟

2017-03-06 إيهاب علي النواب

أحدثت الثورة الرقمية المعرفية حراك كبير على مستوى العالم وكان آثار هذه الثورة التكنولوجية جلية وواضحة للعيان وأذعنت الشركات والأفراد والمجتمعات، فالأفراد عليهم مسؤولية مواكبة التطورات والتحولات المستمرة والسريعة لتحسين مستوى مهاراتهم وكذلك مواكبة الشركات العالمية لهذه الموجة الكبيرة من التغير للولوج إلى الإقتصاد الرقمي والتحول من الإقتصاد القائم على رأس المال إلى الإقتصاد القائم على المعرفة.

هذا، وقد بدأت البنوك والمؤسسات المالية بالاستفادة من هذه الثورة بتأسيس بنوك إلكترونية للتأثير في المجالات المالية على مستوى العالم، وظلت البنوك تسيطر على كل مجريات الأمور المالية إلى أن جاء عام 2009 حيث تم الإعلان عن ظهور عملة جديدة لم يعهدها الإقتصاد العالمي من قبل وهي عملة "بيتكوين" والتي تعد أول عملة إلكترونية يتم تداولها، ومنذ ذلك اليوم تشهد النقود الإلكترونية أو "بيتكوين" قفزة في عالم الإقتصاد العالمي

والبيتكوين هي عملة تستخدم في المعاملات عبر شبكة الإنترنت ولا تتحكم فيها أي سلطة مركزية إذ تعتمد العملة بدلا من ذلك على الآلاف من أجهزة الكمبيوتر في أنحاء العالم التي تتحقق من صحة المعاملات وتضيف المزيد من عملات بيتكوين إلى النظام.

وتخطى سعر الوحدة الرقمية المشفرة التي تعرف باسم البيتكوين أوقية الذهب لأول مرة ، ووصل سعرها إلى 1268 ألف دولار ، في حين بلغت أوقية الذهب (500 غرام) 1233 دولار، ويعزى ارتفاع العملة النقدية الالكترونية إلى الطلب المتزايد عليها في الصين ، في حين حذرت السلطات المحلية هناك من مغبة التعامل بها لاحتمال ارتباطها بإخراج الاموال من البلاد.

ويمثل الارتفاع الذي شهدته البيتكوين نقلة كبيرة، إذ أنها تراجعت بشدة في عام 2014 بعد انهيار أكبر صرافة على الانترنت لتداول هذه العملة الافتراضية، وتقلبت قيمة البيتكوين منذ إطلاقها

للمرة الأولى في عام 2009، وتساءل العديد من الخبراء إذا كانت هذه العملة التي تعتمد على التشفير في تأمينها ستستمر أم سيكون مصيرها الزوال، وشتت السلطات الصينية في وقت سابق من هذا العام حملة ضد تداول البيتكوين في محاولة لوقف تدفق الأموال خارج البلاد بطريقة غير شرعية.

لكن الرقابة المشددة من جانب بكين قللت فقط من قيمة البيتكوين، وبعد أن سجلت هذه العملة الافتراضية ارتفاعا قياسيا، اذ حافظت العملة على ارتفاعها بشكل مطرد، ويثير الغموض الذي يحيط بهذه النقود الافتراضية جاذبية لدى بعض المستخدمين بالإضافة إلى غياب الرقابة الحكومية عليها، وخلال السنوات القليلة الماضية، كانت عصابات الانترنت تُشفر بيانات الأشخاص او المؤسسات على الانترنت باستخدام برامج خبيثة تعرف باسم فيروسات الفدية.

وتمنع هذه الفيروسات أصحاب البيانات من الدخول إلى بياناتهم، ويعتقد أن تلك العصابة التي استخدمت هذه الفيروسات كانت تحصل على أموال من المستخدمين حتى تفك الشفرة وتسمح لهم بالعودة لاستخدام تلك البيانات، ويعتقد أن العصابة تمكنت من الحصول على نحو مليوني جنيه استرليني من ضحاياهم قبل فك شفرة ذلك الفيروس والتخلص منه، وكانت عملة بيتكوين هي وسيلة الدفع المفضلة لدى لصوص الانترنت، لكن الثقل السريع لهذه العملة وتراجع قيمتها دفع مجرمي الانترنت إلى تحويلها لأشكال أخرى من النقود في أسرع وقت ممكن، بحسب خبراء في الأمن الإلكتروني.

وتجري أغلب عمليات التداول بعملة بيتكوين في الصين لأن ذلك يتيح للصينيين الالتفاف على القوانين المحلية المقيدة لحجم الأموال التي يمكنهم تداولها، وكان موقع "سيلك رود" قد أغلق في عام 2013 بعد عمليات دهم نفذها مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف بي آي" ووكالات أمنية أخرى وسط مذاعم بتجارة المخدرات، وصادرت السلطات خلال هذه المدهامات عملات بيتكوين تقدر قيمتها بملايين الدولارات، يذكر أن هناك حاليا نحو 15 مليون وحدة بيتكوين يجري تداولها عبر الانترنت، اذ استهلكت عملة بيتكوين الرقمية العام الجديد بالصعود فوق مستوى ألف دولار للمرة الأولى في ثلاث سنوات بعد أن تفوقت في أداؤها على جميع العملات التي تصدرها البنوك المركزية في 2016 عندما قفزت 125 بالمئة.

ترانسفير وايز تطلق خدمة دولية لتحويل الأموال عبر فيسبوك

أطلقت شركة ترانسفير وايز لتحويل الأموال خدمة جديدة تسمح لمستخدمي فيسبوك بتحويل الأموال عالميا عبر تطبيق التراسل الفوري لشبكة التواصل الاجتماعي مع احتدام المنافسة في مجال المدفوعات الرقمية، وذكرت الشركة الناشئة التي تتخذ من لندن مقرا لها إنها طورت خاصية "تشات بوت" عبر تطبيق التراسل الفوري لفيسبوك يمكن أن يساعد المستخدمين على التواصل مع الشركات وتنفيذ معاملات مثل الشراء عبر الإنترنت.

وتتيح الخاصية التي طورتها ترانسفير وايز للعملاء إرسال أموال إلى أصدقائهم وأقاربهم من وإلى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا وأوروبا عبر تطبيق التراسل الفوري لفيسبوك، كما يمكن استخدام هذه الخاصية في تلقي إشعارات بأسعار الصرف، ويسمح فيسبوك بالفعل لمستخدميه بإرسال الأموال محليا في الولايات المتحدة عبر تطبيق التراسل الفوري لكنه لم يبدش خدمات مماثلة على المستوى الدولي. وقالت ترانسفير وايز إن خدمتها ستكون الأولى التي تفسح المجال أمام إجراء التحويلات الدولية للأموال بالكامل عبر تطبيق التراسل الفوري.

وفتح فيسبوك برنامج التراسل الفوري أمام الشركات المطورة لإنشاء تطبيقات الرد الآلي في مسعى للتوسع في مجال خدمة العملاء ومعاملات الشركات، وتأسست ترانسفير وايز عام 2011 وتقدر قيمتها بأكثر من مليار دولار، ويأتي تدشين خاصية الرد الآلي عبر فيسبوك في وقت تحتدم فيه المنافسة في قطاعات التحويلات المالية العالمية وتسوية المدفوعات عبر الهاتف المحمول، وفي وقت سابق الشهر كشفت باي بال هولدنجز النقاب عن إتاحة تطبيقها "فينمو" للمدفوعات في الولايات المتحدة لمستخدمي خدمتها الشهيرة للتراسل الفوري "سلاك".

فنزويلا تعلن عن طرح عملات ورقية بقيمة أكبر

اعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو ان البنك المركزي الفنزويلي سيصدر عملات ورقية بقيمة 500 بوليفار وخمسة آلاف بوليفار في مواجهة نقص السيولة والتضخم المتزايد، وذكر مادورو ان هذه العملات الجديدة ستطرح قريبا للتداول، وتبلغ قيمة أكبر عملة ورقية حاليا مئة بوليفار ولا

تسمح بشراء اكثر من قطعة حلوى في الوضع الراهن.

ويواجه الفنزويليون منذ اسبوع نقصا حادا في السيولة يؤدي الى تشكل صفوف انتظار طويلة امام المصارف واجهزة الصرف الآلية، وفي الوقت نفسه، سعر العملة البوليفار الذي انخفضت قيمته الى 75 بالمئة مقابل الدولار، رافقه تضخم هائل، حيث ذكر صندوق النقد الدولي ان نسبة التضخم ستبلغ 475 بالمئة هذه السنة ثم 1660 بالمئة في 2017.

وتشهد فنزويلا ازمة اقتصادية خانقة بسبب تراجع اسعار النفط الذي يشكل مصدر 96 بالمئة من عملاتها الصعبة، وأوضح مادورو ان هذا النقص في السيولة ناجم عن عملية تجري انطلاقا من كوكوتا (مدينة في كولومبيا) يقوم بها اليمين الفاشي المتحالف مع عصابات المافيا الكولومبية لحرمان البلاد من المال، واذاف ان هناك على الحدود بين البلدين "محلات تجارية باكملها تتكدس فيها اموال فنزويلية"، لذلك امر القوات المسلحة بمصادرتها، واكد مادورو ايضا ام فنزويلا تعرضت "لهجوم" استهدف نظام للدفع الالكتروني من اجل احداث الفوضى والعنف في الشوارع، وعانت محلات تجارية عدة في كراكاس من هذا الخلل في نظام الدفع. ونسبت شركة "كريديكارد" التي تدير حسب مادورو خمسين بالمئة من هذه العمليات الى مشاكل مرتبطة بعطل معلوماتي.

الآلاف في بريطانيا يعترضون على ورقة نقدية جديدة

اعترض آلاف النباتيين على استخدام الدهون الحيوانية في إنتاج ورقة نقدية بلاستيكية طرحت حديثا في بريطانيا وعليها صورة رئيس الوزراء أثناء فترة الحرب ونستون تشرشل من فئة الخمسة جنيهات، وخلال 24 ساعة وقع أكثر من 13 ألف شخص على التماس عبر الانترنت بادربه الناشط دوج ماو ضد تصنيع الورقة النقدية الجديدة.

وأضاف مشيرا لاحتمال انضمام بعض الجماعات الدينية للحملة "نطالب بالتوقف عن استخدام المنتجات الحيوانية في صناعة العملة التي سيكون علينا استخدامها، وكان بنك إنجلترا أكد أن الشحم الحيواني الذي يتضمن دهونا حيوانية يصنع في إنتاج الورقة النقدية الجديدة، وخلال العام المقبل من المقرر طرح أوراق بنكنوت أخرى مصنوعة من البلاستيك من فئة الجنيهات العشرة وعليها

صورة جين أوستن مؤلفة رواية (برايد آند بريجوديس).

في حين يعود رئيس وزراء بريطانيا السابق ونستون تشرشل الذي توفي العام 1965 الى يوميات البريطانيين مع طرح الاوراق النقدية البلاستيكية الجديدة من فئة خمسة جنيهات التي تحمل صورته في التداول، وهذه الاوراق النقدية الجديدة مقاومة للغسل وهي مطبوعة بمادة البوليمير وليس بمعجون القطن، وتستخدم اوراق نقدية كهذه في استراليا وكندا ورومانيا، وهي اكثر مقاومة وتستمر لفترة تزيد بمرتين ونصف المرة عن سابقتها ويصعب تزيفها على ما اكد المصرف المركزي البريطاني.

وتحمل هذه الاوراق التي طبعت 440 مليون نسخة منها حتى الان، جملة شهيرة لتشرشل امام البرلمان في العام 1940 مفادها "ليس لدي ما اقدمه سوى الدم والتعب والدموع والعرق"، وفي خلفية الصورة برلمان ويستمنستر وساعة بيغ بن التي تشير الى الثالثة بعد الظهر اي الساعة التقريبية لالقاء تشرشل هذا الخطاب الشهير.

من جهة أخرى وفي كندا، ذكرت الحكومة الكندية س إن فيولا ديزموند -وهي سيدة أعمال تحدث التفرقة العنصرية في البلاد في عام 1964 - ستكون أول امرأة كندية تطبع صورتها على عملة ورقية، وستظهر صورتها على ورقة البنكنوت من فئة 10 دولارات كندية، وبينما تطبع صورة ملكة انجلترا على أغلب فئات العملة الورقية الكندية ستكون ديزموند أول امرأة كندية تظهر على عملة ورقية يجري تداولها بانتظام في البلاد.

واختيرت ديزموند -التي توفيت في 1965 - من بين قائمة ضمت نساء حقن إنجازات في خدمة البلاد من بينهن ناشطات اجتماعيات ومهندسة وشاعرة ورياضية، وستحل ديزموند محل جون ماكدونالد أول رئيس وزراء لكندا عندما تطرح ورقة البنكنوت الجديدة للتداول في أواخر 2018 . وستوضع صورة ماكدونالد على ورقة بنكنوت من فئة أعلى، ووضع صورة امرأة على ورقة بنكنوت هو أحدث خطوة تتخذها الحكومة الليبرالية التي تولت السلطة قبل عام لتشجيع المساواة بين الجنسين والتي كانت بندا رئيسيا في البرنامج الانتخابي لرئيس الوزراء جاستين ترودو.

وتأتي على خطى الولايات المتحدة التي قالت في وقت سابق هذا العام إن هاريت توبمان الناشطة البارزة في مجال مكافحة الرق ستحل محل الرئيس الأمريكي الأسبق أندرو جاكسون على ورقة البنكوت من فئة 20 دولارا لتصبح أول امرأة تظهر على العملات الورقية الأمريكية في أكثر من قرن.

وفي الولايات المتحدة الاميركية، كشفت إدارة سك العملة في الولايات المتحدة عن عملة ذهبية من فئة 100 دولار عليها امرأة أمريكية من أصل أفريقي كوجه سيدة تمثال الحرية للمرة الأولى في تاريخ العملات الأمريكية، وكُشف النقاب عن العملة المصنوعة من ذهب عيار 24 قيراطا -والتي صُكت بمناسبة مرور 225 عاما على تأسيس إدارة سك العملات- في غرفة النقود بوزارة الخزانة الأمريكية في العاصمة واشنطن، إذ صرح ريت جيبسون نائب مدير الإدارة في بيان إن هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها امرأة غير بيضاء في سلسلة العملات الذهبية لسيدة تمثال الحرية التي بدأ إصدارها منذ أواخر عقد التسعينات في القرن الثامن عشر، وأضاف أن نسخا أخرى من العملة ستستخدم تصاميم تصور سيدة الحرية كامرأة آسيوية وامرأة من أصول لاتينية وأخرى "لتعكس التنوع الثقافي والعرقي للولايات المتحدة"، ويصور وجه العملة الذي صممه الفنان جاستين كونز وجه سيدة الحرية مرتدية تاجا من النجوم بينما نقشت كلمات "الحرية" و"1792" و"2017" و"بالله نثق".

مستقبل العملات النقدية والالكترونية

في هذا الصدد سنناقش مستقبل البيتكوين الأخذ في التصاعد، إذ هناك عدد من المؤشرات التي يمكن من خلالها تحليل سوق "البيتكوين" وتحديد المخاطر الناجمة عن استخدامها، حيث وصل سعر البيتكوين في 12 يناير 2017 إلى 803 دولار، ووصل حجم إصدار بيتكوين في يناير 2017 إلى 20 مليار بيتكوين، كما بلغ عدد المستخدمين للبيتكوين نحو 11 مليون شخص على مستوى العالم، كما بلغ حجم تبادل البيتكوين مقابل الدولار في نفس التاريخ 76.5 مليون دولار، ومنذ إصدار عملة بيتكوين فإن عمليات التداول عليها تزداد يوما بعد يوم، ففي آخر عمليات التداول على العملة يوم 2017-1-12 بلغت 297 ألف عملية، أما عن المخاطر الناجمة عن استخدام البيتكوين فهناك مخاطر نتيجة استخدام النقود الافتراضية، تأتي في مقدمة تلك المخاطر التقلب الشديد في قيمة العملة،

ونتيجة لعدم ربط العملة بسلع مثل الذهب أو ربط عملة بيتكوين بعملة حقيقية مثل الدولار أو اليورو، يعرض مالكي هذه العملة لخسائر ناجمة عن تراجع قيمتها، ويمكن إظهار التقلب الشديد في قيمة ال بيتكوين من خلال البيانات المتاحة عن التقلبات التي حدثت في قيمتها.